مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــ المجلد: 11 / العـدد:01 (جانفي 2023) ص 159– 189
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

الإسلاموفوبيا: من الجذور والأسباب إلى المظاهر وأساليب المجابهة

Islamophobia: from roots and causes to manifestations and methods of confrontation

الدكتور: الطيب معاش[1] ، الدكتور: أمحمد عبة [2]
Tayeb MAACHE[1] ، Mhmed ABBA [2]
1 جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، t.maache@lagh-univ.dz
1 مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
2 جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر (الجزائر) Mhmedabba67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/18	تاريخ القبول: 2022/11/15	تاريخ النشر: 2023/01/22

الملخص : يُشير مفهوم الإسلاموفوبيا إلى الخوف من الإسلام خوف مرتبط بالكراهية تعيشه مجتمعات الغرب خاصة الأوروبي منها، خوف يحمل في ثناياه تحاملا على الإسلام كدين بمختلف رموزه وشخصياته، وحتى المسلمين ممن يعيش في بلادهم أو الغرب على حد سواء. حيث يتم تصوير الإسلام والمسلمين كمصدر للإرهاب والفوضى في العالم لرسم صورة نمطية عن الإسلام بأنه خطر مستقبلي دائم ومهدد للغرب وحضارته، وعليه يتم وصف الإسلام اليوم بكثير من الصفات كالتخلف والرجعية ومحاولة المساس بكل رموزه للنيل منه.

وبالرغم من كون المفهوم حديث التداول نسبيا مقابل قِدمه كظاهرة، إلا أن الظاهرة تنامت وتزايدت حدتها مع أحداث 11 سبتمبر، لذا نحاول سبر أغواره كمفهوم وظاهرة وهذا في تجلياته وجذوره وأسبابه ومظاهره وطرق مجابهته.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا، الإسلام، الفوبيا، التجليات، المظاهر، المجابهة.

Abstract: The concept of Islamophobia refers to the fear of Islam, a fear imbued with a hatred experienced by Western societies, especially in Europe, a fear which holds a hostility to Islam as a religion in its different symbols and figures, and even Muslims living both in their own countries or in the West, where they portray Islam and Muslims as a source of terrorism and disorder in the world, to stereotype Islam as a constant danger for the future and a threat to the West and ist civilization, by the way they attribute to Islam many characteristics such as, regression and backwardness, all in trying to despise its symbols in order to denigrate it.

Despite the newness of the concept comparing to the oldness of the phenomenon, however this latter has grown and increased after the 11/9 attacks, that's why we took the initiative to explore its depths as a concept and a phenomenon, over its manifestations, roots, causes, aspects, and the ways to face it.

.**Keywords:** Islamophobia, Islam, phobia, manifestations, aspects, confrontation.

المؤلف المرسل: الطيب معاش، **الإيميل**: atmaache@gmail.com

1.مقدمة:

على اعتبار أن مفهوم الإسلاموفوبيا ظهر في المجتمع الغربي الأوروبي والمسيحي في إشارة إلى نوع من التمييز والحرب ضد المسلمين فإن الظاهرة بقدر ما تشكل حرجا وتضييقا على المسلمين بقدر ما تشكل هاجسا لسكان الغرب الأصليين المسيحيين خاصة أولئك المتشددين من التيار اليميني والذي لعبت معه وسائل الإعلام دورا في هذه الحرب، فقد شاع داول هذا المصطلح في الأوساط السياسية وتم استثماره عقب كل حدث إجرامي وتخريبي يقع في أي بلد من البلدان الغربية مثل التفجيرات أو استهداف لمواطنين بالقتل أو أي أهداف مدنية أخرى في بلاد الغرب خاصة إذا وجهت الاتهامات إلى جماعات إسلامية بعينها كما حدث مع أحداث 11 أيلول سبتمبر 2001،" فكما كان لبعض التيارات السياسية الإسلامية من أثر كبير في تعميق فكرة الإسلاموفوبيا، كانت هناك مساهمات الغرب نفسه في تنميط صورة الإسلام بالاستناد إلى خلفية الموروث الكنسي والإستشراقي.(شتيوي و صالح، 2017، الصفحات 407-429)

لذا فمشاعر الإسلاموفوبيا واضحة وبادية للعيان في ميادين وقطاعات شتى سواء في المجتمع الأمريكي أو الأوروبي على حد سواء، تدعمه كيانات متعددة من وسائط إعلامية وجماعات ضغط وأحزاب ومؤسسات مالية وبحثية إضافة إلى رجال دين متشددين ولوبيات وتيارات أصولية هذا إضافة إلى مراكز البحث بما تضمه من خبراء وأكاديميين وباحثين يسهرون على بحث سلم ودالة ومؤشر هذه الظاهرة أملا في محاربتها أو التصدي لها أو على الأقل التقليل من حدة أثرها.

ومع انتشار مجالات الإسلاموفوبيا وبعض مظاهرها في المجتمع الغربي نحاول البحث والتنقيب فيما يلي:

- مكامن الظاهرة داخل المجتمع المهووس منها بدءا من المفهوم في حد ذاته.
- وجذوره التاريخية وأسباب نشأته وظروف انتشاره وشيوعه.
- مظاهره وصوره في المجتمع الغربي والتي شكلت معانة للمسلين في هذا المجتمع.
- طرق وإمكانية علاج الظاهرة ومحاولة وجود حلول لها من طرف العالمين الغربي كونه مسيحيا والعالم الإسلامي عبر مؤسساته ومفكريه.

2.الإسلاموفوبيا المفهوم والماهية

يتكون هذا المصطلح من كلمتين:

1.2 إسلام / فوبيا

الكلمة الأولى: ويعني الدين السماوي الذي نُزّل على النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وأنزل لكلّ الناس والأقوام والحضارات فلا يستثني أحداً، وقد جاء في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(القرآن الكريم، السورة: آل عمران، الآية: 19).

الكلمة الثانية: وهي كلمة أو مصطلح «فوبيا «Phobia» وهي كلمة لاتينية (فوبوس) تعني الرُهاب أو الهلع أوالخوف من شيء ما.(Oxford English Dictionary, 2017)

الإسلاموفوبيا اصطلاحا: كمحاولة للنظر والتدقيق في هذا المفهوم سوف نأخذ بتعاريف ورؤى متعددة اعتمدها الباحثان شتيوي عبد مطر و علي رمضان صالح من وجهتي نظر إسلامية وغربية بمختلف توجهاتها.

- **من وجهة نظر المسلمين:** يعرفها اللهيبي بأنه " رفض الإسلام كديانة، وكطريقة حياة، وكمشروع تعتمده مجموعة أو طائفة من السكان، وكمشروع ثقافي أيضا، كما نُظر إليه على أنه خوف يمنع التواصل، والحوار، والذي يجعل من المسلم الشخص المسؤول عن كل عيوب المجتمع والعالم، وأن الإسلام مناقض للعقل، وأنه يصطدم مع الإسهامات العلمية.(اللهيبي، 2009، صفحة 7)

- كما يُعرفها صلاح شاكر بأنها " خوف وكراهية وتحيز غير مسوغ ضد الإسلام والمسلمين، وضد الثقافة والسياسة الإسلامية ، يعود هذا المصطلح منذ نشأته إلى أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، وقد شاع استعماله بعد أحداث الحدي عشر سبتمبر أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية.(إياد، 2019، صفحة 21)

- يرى المفكّر المغربي حسن أوريد الإسلاموفوبيا بأنّها "شعور مستتر بالعداء للإسلام كان موجوداً في الغرب منذ فترة التوسع الاستعماري الأوروبي لعدد من البلدان الإسلامية"، موضّحا في تصريحه لـ TRTعربي أنّ "هذا الشعور كان قائماً على اعتبار أنّ الثقافة الإسلامية تعتبر ثقافةٌ قدَرية وقائمة على الخُرافات.(TRTبالعربي، 2019) وعرفها المسلمون على أنها " عزل وتمييز ومضايقة وعنف متجذر ضد المسلمين وأتباعهم .(Ghazali, 2008, p. 18)

- **وجهة نظر الغربيين** فنجد من تعاطف مع المسلمين و من نظّر لها وربطها بحس قومي.

أما المتعاطفون مع المسلمين فنجد منهم المفكر الأمريكي المشهور صموئيل هنغتنغتون حيث عرف الإسلاموفوبيا بأنه مصطلح تنضوي تحته جملة من المخاوف، تبدأ بالفرد المسلم ولا تنتهي بالدولة المسلمة، إذ تكمن في المسافة الفاصلة بين الفرد والدولة جملة من العقائد والتشريعات الإسلامية التي يخشاها الغرب(شتيوي و صالح، 2017، صفحة 41) فمن خلال هذا التعريف نجد بأن الغرب يعيش هاجسا من الإسلام سواءً كان دولة بأركانها كما كانت الدولة الإسلامية التي حطمت إمبراطورياتها السابقة، أو حتى من الفرد المسلم كونه يحمل عقائد وتشريعات إسلامية، إذن فالخوف هنا عند الغرب هو خوف من الفكرة وحامل الفكرة. لذا فقد لجأ الغرب إلى تصوير الإنسان المسلم بأنه عدواني.

عرّف المفكّر الفرنسي آلان كيليان في كتابه السّياسة المسلمة في أفريقيا الغربية الفرنسية الإسلاموفوبيا"بكونها حكماً مسبقاً مليء بالتحيز ضدّ الإسلام، حكم منتشر عند شعوب الحضارة الغربية والمسيحية.(Quellien, 1910)وبالنسبة للبعض، فإن المسلم هو العدو الطبيعي الذي لا يمكن التوفيق بينه وبين المسيحيين والأوروبيين والإسلاموية هي ضد الحـــضارة، ومرادفة للهمجية وسوء النية والقسوة التي يمكن أن نتوقعها من المسلم.(MOUSSAOUI, 2014)

في نفس السّنة استعمل الفرنسي المتخصّص في الإسلام Maurice Delafosse، نفس المصطلح في دراسته المتعلّقة بمسلمي أفريقيا جنوب الصحراء، كنوعٍ من الدّفاع عن هؤلاء. واعتبر أنّ "الحالة الرّوحية لمسلمي أفريقيا الغربية لا تتعارض مع الحضارة الأوروبية نهائياً، بالرغم من كلّ ما يُقال اليوم عن الإسلام".ويوضّح دولافوس "ليس هناك أيّ شيءٍ تخافُ منه فرنسا عند مسلمي أفريقيا، وليس هناك أيّ سببٍ كي تكون هناك إسلاموفوبيا من ساكنة هذه الرّقعة من العالم.(TRTبالعربي، 2019)

هناك الباحث ستيفن شيهي الذي يزعم بأن الإسلاموفوبيا هي تركيبة أيديولوجية جديدة ظهرت بصورة واضحة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، "فحسب رأيه الإسلاموفوبيا لا تعود أصولها إلى إدارة بعينها، أو أحد المفكرين، أو الفلاسفة أو النُشطاء، أو إلى أي منفذ إعلامي، أو مجموعة مصالح خاصة، أو مركز أبحاث، أو قطاع اقتصادي أو صناعي هذا على الرغم من أن كل هؤلاء مسؤولون بأسلوب جمعي عن نشر التنميطات الخبيثة المعادية للمسلمين والمعادية للعرب وعن تداول تلك المعتقدات من أجل تطبيع هيمنة الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية على الكوكب وتبريرها. منذ توليه الرئاسة، أظهر بوش الابن وإدارته بوقاحة الاحتقار للعرب والمسلمين، وبلا أدنى مواراة.(شيهي، 2012، صفحة 41)

أما المنظرون للفكرة فقد عرفوها بأنها: " شعور بالوطنية نتيجة تعلق الشعوب الأوروبية بثقافته، فهي حق مشروع، تمثل في الخوف من تصاعد الصحوة الإسلامية كمنهج حياة، وهي نتيجة الخوف من رفض المسلمين لقيم وثقافة الغرب التي تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها عولمتها على باقي شعوب العالم.(شتيوي و صالح، 2017، صفحة 15)

2.2 الإسلاموفوبيا من حيث التركيب الاصطلاحي التّمثّليّ المضلِّل:

لقد رُكب مصطلح الإسلاموفوبيا تركيبا لسانياً ودلالياً مخادعاً ومضلّلاً، لأنه تماما كما الاستشراق، يوري عكس ما يُخفي، إذ قد يُفهم السّامع أن المصطلح يعني: كره الغربيين للإسلام ولكنه قد يفهم منه أيضا أن الإسلام في حدّ ذاته دين مكروه.

فالإسلاموفوبيا تعني ظاهريا: كُره الغربيين للإسلام وخوفهم المرضيّ منه. ولكنها تعني أيضاً، وهذا ما لم يُشر إليه كثيرون، لأنهم لم يُفككوا الخطاب ولم يحفروا في معاينة الحافة، أنّ "الإسلام هو فوبي" Islam Is a Phobia أو "الإسلام بصفته فوبيا" Islam AS Phobia: أي هو ذلك الإسلام الكريه البغيض الناتج عن التمثل لا الإسلام الواقعي الذي يكون شعور الغربي تجاهه شعوراً طبيعياً ومنطقياً وليس شعوراً مرضيّاً أو توجسياً.(المنصوري، 2014)

وفي عام 1997 عرّفت مؤسسة رونيميد تراست البريطانية في دراسة لها ظاهرة الإسلاموفوبيا بأنها "العداوة التي لا أساس لها ضد الإسلام، ويترتب عليها كراهية المسلمين جميعاً والخوف منهم، وهنا سُلِّط الضوء على أنها تمييز جائر لاستبعاد المسلمين من صلب الحياة السياسية الاجتماعية.(Trust, The Runnymede, 1997)

إذن ومن خلال هذا التعريف يُستشف حسب الدكتور محمد عمارة بأن هذه المؤسسة ترى أن " الإسلام كتلة وحدانية معزولة، جامدة وغير مستجيبة للتغيير، وهو مميز وغريب، وليس لديه قيم وأهداف مشتركة مع الثقافات الأخرى، ولا يتأثر بها، ولكنه يؤثر فيها، وهو أدنى من الغرب، وحشي، وغير عقلاني، بدائي ومتحيز ضد النساء، ويتسم بالعنف والعدوانية، تهديدي، يدعم الإرهاب وفعال في حرب الثقافات، وهو الأيديولوجية السياسية، التي تستعمل لأهداف سياسية أو عسكرية.(عمارة، دت، صفحة 62،63)

وفي الأخير يمكننا أن نورد تعريفا للإسلاموفوبيا صاغة الباحث صلاح شاكر إياد بعد مناقشته للكثير من التعريفات التي أحاطت بالمفهوم حيث يقول " الإسلاموفوبيا هي خوف وكره وعداء نفسي واجتماعي غير مسوّغ ضد الإسلام والمسلمين، تعبر عنه مواقف سلوكية عاطفية إدراكية سلبية تجاه الأفراد والنظم والاجتماعية الخاصة بالإسلام والمسلمين، وينعكس في ممارسات الإقصاء والتمييز ضد المسلمين.(إياد، 2019، صفحة 26)

3. الإسلاموفوبيا: محددات وتجليات

المجتمع البريطاني، نجد في تقرير لها بعنوان: «الإسلاموفوبيا: تحد لنا جميعا» والتي يبدو أنها " لم تصغ مصطلح الإسلاموفوبيا بكل ثقة، لكن أصبح تقريرهم هذا هو الأكثر نجاحا ودراسة يتم الاستشهاد بها في كثير من الأحيان حول هذا الموضوع.(Bahçecik، 2013، صفحة 149) أنها قامت بوضع مجموعة من المحددات أو المعايير أو العناصر التي متى وجدت فثم ظاهرة «الإسلاموفوبيا». وهذه المحددات كما يوردها شتوان وإياد شاكر هي كالتالي:

1- النظر إلى الإسلام على أنه كتلة متجانسة أحادية جامدة غير قادرة على الاستجابة للتغيير.

2- النظر إلى الإسلام بأنه كائن مستقل ليس له قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى وهو لا يتأثر بها أو يؤثر فيها.

3-النظر إلى الإسلام على أنه دوني أقل شأناً من الغرب وأنه أيديولوجية همجية بدائية غير عقلانية، تميز بين الجنسين.

4- اعتبار الإسلام عنيفا وعدوانيا ومصدر خطر مفطورا على الإرهاب وتهديد الغرب وله دور في صراع الحضارات.

5- اعتبار الإسلام إيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح سياسية أو عسكرية.

6- الرفض التام لأي نقد يقدم من أي طرف إسلامي للغرب.

7- استعمال العداء تجاه الإسلام لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين وإبعادهم عن المجتمع المهيمن.

8- اعتبار العداء تجاه المسلمين أمرًا عاديًّا وطبيعيًّا ومبررًا.(شتوان، 2012، صفحة 32،33)

غير أن واقع الحال يبدو معاكساً للأفكار والمفاهيم التي نشأت تحت تأثير "الإسلاموفوبيا". لقد مرّت الثقافات الإسلامية بمسار تطوري شأنها شأن الثقافات الأخرى. كما تعددت الثقافات الإسلامية بتعدد البلدان ذات الغالبية المسلمة، فبين المهاجرين إلى أمريكا الشمالية ثمة اختلافات شاسعة في ثقافة الجيل الأول، والثاني، والثالث. يرى الغربيون جمع المسلمين أو الغالبية الساحقة من المسلمين على أنهم عرب، لكن في الحقيقة، يتراوح عدد العرب من المسلمين ما بين 15و18% في يتوزع باقي المسلمين في إندونيسيا كأكبر بلد إسلامي وكذا الهند التي تضم أكبر تجمع للمسلمين (محمود، 2015، صفحة 170) يفوق تعداد المسلمين العرب وحتى سكان إندونيسيا.

4. جذور الإسلاموفوبيا:

ربما كان من الممكن القول إن هذه الظاهرة كحالة شعورية لم تظهر مع الوقت الراهن أو حتى مع الماضي القريب وإنما ساورت الغرب كأمة منذ القديم مع البعثة النبوية والمراحل الأولى من انتشار الإسلام فهي "تضرب بجذورها– الفكرية – عميقاً في تاريخ قديم حافل بمسلسل طويل من العلاقات المضطربة بين الغرب و الإسلام، استقر فيه هذا الأخير في الذهنية الغربية بوصفه تعبيراً عن خطر داهم محدق يتهدد كل ما هو غربي، ربما انطلاقاً من الاقتران المتكرر الذي يمكن ملاحظته في مسيرة التاريخ، الذي يوحي وكأن هناك نوعاً من العلاقة الحتمية بين صعود نجم الحضارة الإسلامية وانحدار نظيرتها الغربية.!(سليمان، 2006) إذ تعود بعض الجذور إلى بداية انتشار الإسلام في الأراضي البعيدة عن الجزيرة العربية والمتاخمة لممالك الروم، مروراً بعهد الدولة العثمانية وحملاتها على غرب أوربا، والعصر الحديث وما شهده من مقاومة للاستعمار والتبشير التي جذبت أوربا إلى دراسة الإسلام، وانتهت بالتعصب العرقي والديني ضد كلما هو غريب عن المجتمع الغربي في عصرنا هذا.(شتيوي و صالح، 2017، صفحة 416)

هذا، ولا تعد تلك الظاهرة حكراً على مجال العلاقات بين الإسلام والغرب كما قد يتبادر للذهن، بل إنها تمتد لتطال رقعة العالم الإسلامي نفسه أيضاً. إذ إن ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام قد نشأت في الأصل بين أوساط العرب واليهود في جزيرة العرب،(خالد سليمان) حيث يمكن رصد محاولات الأحبار في مكة أو في المدينة تشويه الإسلام والحنث بالعهود وحربهم للرسول–صلى الله عليه وسلم–فضلا عن تسريب تحريفات يهودية في الثقافة الإسلامية، كما تدل المحاولات الأولى على رؤية تبسيطية– اقصائية لرسالة الإسلام باعتبارها موجهة للعالمين.(عدار، 2019، صفحة 09)

فمع البعثة النبوية ظهر دين جديد في الجزيرة العربية غير الفكر عند أهلها العرب ونازع الإمبراطورية البيزنطية ملكها ونفوذها، ووصل إلى الشام ليمتد إلى مناطق متاخمة لممالك الروم عبر معارك وغزوات وقعت للروم مع المسلمين ومنها : "

– معركة مؤتة التي بعث فيها النبي –صلى الله عليه وسلم– على رأس الجيش فيها زيد بن حارثة شكلت أول مواجهة بين المسلمين والروم حيث انكسر فيها زيد بن حارثة أول الأمر وعاد بالجيش خالد بن الوليد رضي الله عنه .

– غزوة تبوك وخرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها تشتت جيوش الروم حيث تحالف أهل تلك المناطق مع المسلمين مما يعني أنه مكسب بضم هذه المناطق للمسلمين ودولة الإسلام.

– معركة اليرموك وكانت في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 13 هجري حيث أرسل جيشا لفتح بلاد الشام وشهد الروم انكساراً في هذه المعركة أمام جحافل المسلمين.

– فتح أرض مصر في عهد عمر بن الخطاب وما كان فيها من معارك كبيرة مع حاميات الروم، وقد كانت الغلبة للقلة من المسلمين مع عمرو بن العاص على الروم.(شتيوي و صالح، 2017، صفحة 416،417)

– فتح بيت المقدس التي كانت تابعة للروم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 17هجري والتي شكلت جزءً من الصراع العسكري الذي وقع في سنة 637 م الموافق 16 للهجرة بين الخلافة الإسلامية الراشدة والإمبراطورية البيزنطية.

– كما تمثل الحروب الصليبية المقدمات التجريبية الأولى لكراهية الإسلام والحاملة لبذور الإسلاموفوبيا وهنا نتذكر إعادة فتح بيت المقدس من طرف صلاح الدين الأيوبي في موجة الحروب الصليبية وبالضبط في معركة حطين 583 هـ / 1187 م.

– كذلك نجد فتح القسطنطينية سنة 1453م كحدث تاريخي وما تركه من أثر بالغ في تكريس شعور الكراهية للمسلمين هذه البلاد التي كانت العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية والروم الأرثودوكس والتي انطلقت منها الفتوحات العثمانية داخل أوروبا " فقد شكلت ضراوة هذه الحرب صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب وما تخللها من مظاهر العنف المفرط وعمليات القتل الجماعية، إذ تطور تمثيلهم للعدو القديم إلى تمثيل عدو جديد يطرق أبوابه مفيد ولهم، وبخاصة أولئك المسيحيون الذين هاجروا من القسطنطينية إلى أوربا بعد الفتح العثماني لها فكرست الدول الأوربية قدرتها لصد ذلك التوسع واستعادة الأراضي التي سيطر العثمانيون عليها، حيث شكل هذا الحدث أهم أسباب التحول في الاتجاهات السياسية لدى الغرب في أنه يهدد المسيحيين.(شتيوي و صالح، 2017، صفحة 417)

– ففضلا عن المواجهة المادية الاستعمارية التي استهدفت العالم الإسلامي،" ظهرت حملة تشويه لقيم وتعاليم الدين الإسلامي من قبل السلطة البابوية ذات السلطة السياسية في أوروبا، إذ نجد في هذا الإطار الأفكار الدينية المسيحية، التي استهدفت شخصية الرسول "صلى الله عليه وسلم" منجهة، والدين الإسلامي الذي نُعت بأقبح الصفات والنعوت، مما يوحي أن الاستراتيجية السياسية– العسكرية والإعلامية – لمحاصرة العالم الإسلامي اليوم باعتباره "العدو الجديد– "تستمد مشروعيتها من السيرورة التاريخية المفسرة لطبيعة العداء بين المنظومتين.(عدار، 2019، صفحة 9)

– مرحلة النهضة مقرونة بالأبحاث الاستشراقية وصولا إلى الحركة الاستعمارية منذ القرن التاسع عشر كان لها نصيب كبير في الاهتمام بدراسة الإسلام كدين وأفكار وقيم والمسلمين كأمة تعيش في جغرافية الشرق نازعت الغرب في إمبراطوريته خاصة بعد سقوط الأندلس وعودتها للحضن الصليبي. وفي هذا ينقل شتيوي ورمضان صالح عن معتز الخطيب قوله:هنا" توجه الأوربيون إلى دراسة الإسلام والمسلمين والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم، وعلى حضارتهم ومنجزاتهم، التي وصلت إليها المجتمعات الإسلامية بالرغم من حالة الفقر التي سادت تلك المجتمعات، ما زاد من اهتمام بعض الأوربيين بها والتعمق في دراستها، وأدى ذلك الاهتمام إلى ظهور شريحة أوربية مناصرة للإسلام والمسلمين.(الخطيب، 2008، صفحة 42). وفي سياق هذا الصّراع الكبير والأزلي بين العالمين المسيحي والمُسلم ربَطَ المفكّر الفلسطيني الأمريكي إدوارد سعيد بين هذا التصادم بين الحضارتين المسيحية والمسلمة والخوف من الإسلام، حيث يقول في كتابه **الاستشراق**،: "طيلة فترةٍ طويلة من تاريخ أوروبا كان الشرق العربي المسلم هو الوحيد الذي يمثّل تحدّياً كبيراً لها. وطيلة هذه الفترة، كانت فكرةُ الشرق في ذهن الغرب تتأرجحُ بين الاحتقار والخوف."(سعيد، 2006)

5. أسباب ظهور ظاهرة الإسلاموفوبيا

لاحظنا مما ورد سابقا في جذور الإسلاموفوبيا أن هناك كرها للإسلام نابع من دراسات وتأصيل علمي وتراث وتعاليم استقاها البعض من مفكري الغرب وبنو عليها آرائهم وهذا ما يساعد على استمرارية الشعور بالكراهية والخوف من الإسلام، ومن بين الأسباب يمكن سرد مجموعة العناصر شكلت عوامل قوية لهذا الظهور كالتالي:

1.5. احتشاد التاريخ بالكثير من وقائع الصراع بين الإسلام والغرب:

وهنا نشير الفتوحات الإسلامية التي بدأت منذ عهد الرسول –عليه الصلاة والسلام–، وتوسعت حدودها وآفاقها على امتداد قرون طويلة لاحقة "والتي غرست بذور الخوف من الإسلام في ذهنيته، وجعلته يطور نزوعاً مرضياً يحكم تفاعله مع ذلك الدين وأتباعه مثل معركة اليرموك التي ترتب عنها جلاء الاحتلال الرومي عن المنطقة العربية حيناً من الدهر، تلا هذا سلسلة طويلة من مواقف المجابهة العنيفة، التي سجلها التاريخ في العديد من المعارك الحاسمة، التي جسّد بعضها، أو كاد، تهديداً جدياً للعالم الغربي، كفتح الأندلس سنة 91 هـ، ومعركة بلاط الشهداء (لابواتييه– Le Boitier) سنة 114هـ، التي لو انتصر المسلمون فيها لدخل الإسلام إلى باريس، وفتح القسطنطينية على يد العثمانيين سنة 857 هـ ...الخ .(سليمان، 2006)

2.5. رغبة الغرب المتواصلة في تأكيد ذاته في مجابهة الشرق والعرب والمسلمين:

وهذا ما جعلهم يُقبلون بقوة على كتابة تاريخ الحروب الصليبية، كما أن هناك نزوعا إلى عودة الغرب إلى هوية العصور الوسطى ومنطقها أقوى مما هو الحال في بعض بلدان الشرق الإسلامي، وقد تزايدت هذه العودة بعد زوال المعسكر الاشتراكي، وبروز حاجة الحضارة الغربية إلى خصم جديد تتهرب من خلاله عن حل مشاكلها المزمنة، وهذا الخصم الجديد هو العرب والمسلمون عامة.(عدار، 2019، صفحة 22) وهذا ما حدث مع نهاية الحرب الباردة وظهور النظام العالمي الجديد الذي أورد جورج بوش الأب بأن الصراع فيه سيكون بين عالم الشمال المتحضر والمتطور التي تتزعمه أمريكا ويُقابله عالم الجنوب المتخلف والذي يشكل المسلمون أغلبه وهذه إشارة واضحة في خلق عدو جديد هو الإسلام.

3.5.الجهل بدين الإسلام وتعاليمه السمحة:(عمراني، 2019، صفحة 207)

وهذا نجده عند المثقفين أو عموم الشعب في العالم الغربي: قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾(القرآن الكريم، السورة: يونس، الآية 39).

حقيقة أن من جهل شيئا توجس منه خيفة نظرا لغياب صورته الواضحة والأكثر من ذلك إذا سمع أو قرأ عنه صورة غير حقيقية،جراء استقاء المعلومات من مصادر غير موثوقة تفتقر للموضوعية والنزاهة والتجرد فالإنسان في العادة يميل إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يجب الاحتراس منه وتجنبه، وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه.أضف إلى ذلك الشعور بالاستعلاء والتفوق على الآخر من باب الحضارة المادية وهذا ما يحصل مع الرأي العام في الغرب، إذ نجد أن "هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة الغرب، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره. فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتاج المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي.(سليمان، 2006)

ويجمل السيناتور الأمريكي السابق بول فندلي الأسباب التي تقف خلف جهل الأمريكيين، والغربيين عموماً بالإسلام وتبنيهم صوراً نمطية مضللة عنه فيما يلي من أسباب:"

أ- دور اللوبي اليهودي في تقديم صورة سيئة عن المسلمين، وتصوير (إسرائيل) على أنها دولة ضعيفة يهدد العرب والمسلمون أمنها ووجودها.

ب – الاقتصار على الحديث عن الأخلاق اليهودية والمسيحية في المجتمع الأمريكي، بوصفها الأخلاق العالية المقبولة الجديرة بالإتباع، مع تجنب الإشارة إلى نبل الأخلاق الإسلامية.

جـ – تخوف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، ومن الحرب الإسلامية . الغربية القادمة، وتغذية الهيئات الصهيونية لتلك المخاوف لئلا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين.

د– وسم الإسلام بالإرهاب والتعصب، واحتقار المرأة، والافتقار إلى التسامح مع غير المسلمين، ورفض الديمقراطية، وعبادة إله غريب وانتقامي(فندلي، 2010).

لكن رأياً يجانب الصواب بشكل كبير وهو تساؤلٌ يطرحه سمير كرم حيث يقول:" كيف نجرؤ على أن نتحدث عن جهل الغرب بالإسلام والمسلمين، ونحن نعرف إلى أي حد تنتشر في الغرب مراكز الدراسات والبحوث الجامعية التي تتخصص بالإسلام دينا وحضارة، و تشريعاً وفلسفة، تاريخاً وعلماً وثقافةً.(عدار، 2019، صفحة 30)

هـ– تركيز وسائل الإعلام الغربي على تصوير الحركات الإسلامية، وبخاصة حركات المقاومة، على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديمقراطية وحقوق الإنسان. وعمل تلك الوسائل في بعض الأحيان على فبركة برامج يتم عن طريقها تضخيم دعوات بعض المسلمين إلى محاربة أمريكا و(إسرائيل) والغرب، وإخراج تلك الدعوات عن سياقها الأصلي.(فندلي، 2010)

4.5. الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين:

وهنا لا يخفى علينا أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعًا مأزومًا على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهو ما ينعكس في وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها.(عامر، 2022) وهذه الصورة أو الحالة كوّنت وخلقت "خلطاً لدى الغرب بين الإسلام وممارسات المسلمين. فأي ممارسة من قبيل المسلمين عبر التاريخ سواء كانوا قادة أم أفراداً تحمل على الإسلام. فهم لا ينظرون إلى الأمر بالعمق الذي يتضح لهم به الفرق بين الأمرين وإقناعهم.(الخبتي، 2013)

– فعلى المستوى السياسي: نجد أن الغرب أطبق عليها في حركة استعمارية حطمت كياناتها السياسية بما تحمله من قيم وثوابت تعتمدها في نظام الحكم وسياسة الشعوب.كذلك عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وما تزال تعصف بأرواح الآلاف من أبناء المسلمين كل عام. (العراق، سوريا ، اليمن، ليبيا، فلسطين، أفغانستان، إفريقيا

الوسطى، الروهينغا في بورما...الخ). كذلك نجد بلاء الأنظمة الحاكمة بديكتاتورية ظالمة لا تؤمن بما يدعو إليه الغرب من الديمقراطية والتعددية السياسية، هذا إضافة إلى نزاعات بين أنظمة ودول إسلامية.

– وعلى الصعيد الاقتصادي: فنجد أن أغلب دول العالم الإسلامي متأخرة اقتصاديا باستثناء دول قليلة التي يمكن اعتبار اقتصادها ناميا على غرار تركيا وماليزيا وبعض دول الخليج، كما تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم مسلمون، رغم تمتع الدول المسلمة بثروات بشرية وطبيعية هائلة تمكنها من الإقلاع.

– أما على الصعيد الاجتماعي: يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي من مشاكل متعددة كالجهل والأمية كما هو في دول إفريقية مسلمة وأجزاء كبيرة من الوطن العربي، كذلك اتساع الفجوة بين طبقة الأغنياء والفقراء بسبب التزاوج بين المال والسياسة، وإضعاف مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب وانتشار البطالة.

6.5.اختلاف المنطلقات القيمية بين الغرب والإسلام وتضارب المصالح:

قد يشكل اختلاف القيم من مجتمع إلى آخر فارقاً وهذا أمر تعارفت عليه المجتمعات والحضارات منذ القديم كما أنها تشترك في قيم إنسانية كثيرة كالعدالة والأخوة والمساواة والفضيلة والتعاون التي جاءت بها الشرائع السماوية قبل تحريفها وكذلك قبل نشأة النزعة البراغماتية وظهور الرأسمالية المتوحشة ومنطلقاتها النفعية والاستغلالية فمثلا ":تسود في الإسلام قيمة" الإنسانية " ومن ثمارها الإخاء والمساواة، بينما تسود في الغرب"العنصرية "وجوهرها النزعة المركزية الغربية، وتسود في الإسلام "الجماعية "وجوهرها العمل الصالح لمنفعة أكبر عدد ممكن من البشر، بينما تسود في الغرب "الفردانية " وجوهرها طلب النجاح الفردي ولو على حساب الآخرين، وتسود في الإسلام "العدالة " في كل مجال حتى مع الأعداء، بينما يسود في الغرب الجري وراء "الربح" بأي ثمن، وعليه، تتميز ثقافة الإسلام " بالتعاونية" أما ثقافة الغرب فهي ثقافة العداء.(عدار، 2019، صفحة 23،24)

فالمشكل مع القيم التي جاء بها الإسلام يتعلق بالرفض من طبقة وشريحة الانتهازيين في المجتمع الغربي وغيرة الذين يحاولون فرض منطق حماية مصالحهم من منطلق الجشع والهيمنة والتفوق، لذا فهي مستفيدة من الوضع المختل كما أنها تحرص على بقاءه واستمراريته. "فالغرب يتبنى الكثير من السلوكيات المرتبطة في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراغماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، وهو يدخل ضمن دائرة الحريات الاجتماعية والاقتصادية المعترف بها هناك من قبيل: حرية المقامرة، وتناول الكحول، والاشتغال بالربا، وقوننة ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية، والسماح بالعلاقات الجنسية خارج إطار الزوجية ... الخ. وهذا يرفضه الدين الإسلامي، بل يعدها ومثيلاتها من المحرمات التي يستدعي اقترافها التجريم والعقاب. ومن ثم، فإن

من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية، لا ينبغي المساس بها أو التفريط فيها!.(سليمان، 2006)

يورد الباحث محمد عدّار خاصتين للإسلام ينقلهما عن زغلول النجار ونافع إبراهيم واللتين يراهما عاملان تشكلان خطرا على الغرب وهما: "

أ- **الإسلام عامل توحيد:** يمثل الإحساس بالأمة الإسلامية الواحدة جزءً من التكوين النفسي للمسلم ويستدل هنا " بالباحث **فولرو ليسر**" يقرر كل من إن إحساس المسلمين بانتمائهم إلى أمة واحدة لا يزال يمثل إلى يومنا هذا صورة مميزة للتكوين النفسي عند غالبية المسلمين، وأن هذا الإحساس بالانتماء إلى الأمة الإسلامية الواحدة يشكل أعظم مخاوف الغرب من الإسلام، ولذلك يعمل الغربيون باستمرار على تفتيت الأمة الإسلامية، وعلى الحيلولة دون توحدها، وهذه واحدة من أخطر القضايا بين الغرب والمسلمين، وخاصة في هذه الأيام التي يحاول فيها الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق المزيد من التوحد بين مختلف كياناته، مع تحقيق المزيد من التفتت في العالم الإسلامي.(النجار، 2003، صفحة 74)

ب- **الإسلام عامل مقاومة:** وهنا يستدل برأي "**مارسيل بوازار**" الذي يقول: لقد ثبت أن الإسلام روح كل مقاومة يبديها شعب مغلوب سياسيا، و**محك** كل مقاومة "ففي إفريقيا، ساهم الدين في إقامة مجتمع جديد خارج النطاق القبلي أكثر جدارة بمقاومة التأثير الأجنبي. وفي آسيا تماسك الإسلام المرن، ونما في وجه النفوذ الاستعماري، وقد حمل الإسلام في أكثر الأحيان راية الصراع مع الاستعمار.

ويضيف " **بوازار** " أيضا: لقد تأكد أن جميع الانتفاضات التي سادت البلاد الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية، مهما كانت صبغة الأزياء التي ألبستها.(نافع، 2004)

7.5.سوء تطبيق البعض للإسلام من الجماعات التي تتبنى تيار التشدد والعنف والقتل والذبح ...الخ:

وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية ، كفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا ، وإسبانيا، التي تبنتها هذه الجماعات التي تزعم انتماءها للإسلام، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي للمتربصين بهذا الدين المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين. (عامر، 2022)

8.5.خلق وتبني صورة خاصة منمطة بشكل سلبي عن للمسلمين:

تعرف الصورة النمطية بأنها مجموعة من الأحكام والانطباعات والتصورات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة الإيجابية منها والسلبية، التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن آخر ويستخدمها منطلقاً وأساساً

لتقييمه لهذا الشخص أو ذلك المجتمع وتحديد موقفه وسلوكه إزاءه.(الخبتي، 2013)فقد ساهم الكثير من المفكرين الغربيين من كتاب وأدباء في رسم صورة سيئة متعمدة عن الإسلام كدين وعن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في نعت الإسلام ورسوله بالإرهاب والوحشية والتعصب على غرار بيرنارد لويسBernard LEWI الذي يعتبر الإسلام ديانة عنصرية تدعوا إلى محاربة الآخر، وبرتراند راسلBertrand Russelالذي شبّه الإسلام بالبلشفية من حيث الغاية والأهداف، ومونتسكيو Montesquieu الذي رأى في الإسلام دين لا يتكلم إلا عن السيف، ووليام موير William MUIR الذي قال بان سيف محمد والقرآن هما أكبر عدو للحضارة والحرية، وآخرهم فولتير الذي وصف نبينا الكريم بالمتعصب والقاسي، المخادع، (الغنجة و سرنيح، 2019، صفحة 80،81)وحاشى لنبينا– صلى الله عليه وسلم–الذي زكاه ربه في قوله:﴿وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القرآن الكريم، السورة:القلم، الآية: 4).

من جهة أخربنجد كذلك "الخلط بين الأفكار ومعتنقيها، فيتم عزو ما يقترفه الأشخاص من أخطاء وتجاوزات إلى الأفكار التي يزعمون تبنيها. وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، .إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين، مثل السلوك المتخلف والمنحرف لبعض المسلمين أثناء تجوالهم في عواصم الدنيا، مقدمين بذلك الأنموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثم عن الإسلام نفسه، (سليمان، 2006) هذه الصورة النمطية عن العرب والمسلمين اليوم للأسف هي سلبية وتقدم للعالم عن طريق ثلاث وسائل هي: التعليم كمنظومة دقيقة ومحكمة والإعلام المتنوع كالجرائد والقنوات والميديا بمختلف مؤثريها، كذلك قطاع السينما، إذا اعتبرناه صناعة مستقلة عن صناعة الإعلام.

"كما لا ننسى بعض أنظمة الحكم التي تزعم اتخاذ الإسلام منطلقاً للتشريع فيها، والتي كان لها نصيب في عملية الإساءة إلى الإسلام وتخويف الناس منه. إذ أظهرته تلك الأنظمة وكأنه جلاد قاس متحجر...(سليمان، 2006) كما حدث مع الثورة الإيرانية والحركات الجهادية في حرب أفغانستان 1979، وغيرها أدت إلى بداية تبلور صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين،(الغنجة و سرنيح، 2019، صفحة 81) وهذا يكون من مصلحة الكثيرين من أنصار التوجهات الاستعمارية والصهيونية استغلال السلوك السيئ للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم. وبتسليط الضوء على تلك الصور النمطية الماثلة في الذهنية الغربية عن المسلمين، مضيفة إليها شكلا من الافتراءات والخيالات المريضة، فتُصورها بالجشع والنهم والغباء والسفه والمكر واحتقار المرأة والتكالب على الشهوات..الخ(سليمان، 2006)، وكلها صور مخيفة

ومقصودة عن الإسلام والمسلمين تجردت في العقل الجمعي والمخيال الاجتماعي عند العالم الغربي وخاصة الأوروبي.

9.5 الخوف من التوسع الديموغرافي للإسلام في الغرب:

انتشرت في السنوات الأخيرة أن المسلمين في سبيلهم لأن يُصبحوا أغلبية عددية في أوروبا، وذلك لتزايد أعداد المهاجرين من المسلمين، ولارتفاع نسبة الخصوبة ومعدلات المواليد بين الجاليات المسلمة في أوروبا. وهو ما يُطلق عليه "الذعر الأوروبي" من تنامي " الهوية الإسلامية" فيها. (الزيدي، 2016، صفحة 23)

وفي هذا الصدد تشير بعض الدراسات الديموغرافية تنامي أعداد المسلمين لعوامل منها :

أولهم وهو عامل الخصوبة وكثرة المواليد: فوفقاً لدراسة نشرها مركز بيو للأبحاث عام2019، لدى المسلمين معدلات خصوبة أعلى من المسيحيين في جميع أنحاء العالم، ويُعد التحصيل العلمي المتدني للمرأة المسلمة عاملاً محتملاً لارتفاع معدل الخصوبة للمرأة المسلمة؛ حيث وجد علماء الديموغرافيا أن التحصيل العلمي العالي بين النساء مرتبط بانخفاض معدلات الخصوبة.(ويكيبيديا، 2022)

كما قدمت دراسات عن نسبة نمو المسلمين في أوروبا أرقاما تُثير قلق المسؤولين الأوروبيين "ففي دارسة نشرها «معهد ابن رشد للحضارة» نقلا عن دراسات غربية مختلفة فإن معدل زيادة المواليد في فرنسا بين الفرنسيين لا يزيد على 1.8 % بينما نسبة المواليد بين مسلمي فرنسا هي 8.1 % وقد أدى هذا خلال ثلاثة عقود إلى أن يصبح 30 % من الأطفال ما بين سن العشرين فأقل هم من المسلمين بينما في المدن الكبرى مثل نيس ومرسليا وباريس يرتفع العدد إلى 45 % وهذا يعني أنه في العام 2027 أي بعد عشر سنوات من الآن سيصبح هناك مسلم من بين كل خمسة فرنسيين وبحلول العام 2050 سيصبح المسلمون أغلبية في فرنسا. (منصور، 2017) وبين عام 2010 وعام 2015 كانت معدل الخصوبة بين مسلمي المملكة المتحدة حوالي 2.8 وهو أعلى من معدل **الخصوبة** العام في البلاد البالغ 1.9، وفي عام 2010 كانت معدل الأعمار بين مسلمي البلاد حوالي 26 وهو أقل من معدل الأعمار العام البالغ 40.(ويكيبيديا، 2022)

وفي هولندا 50 % من المواليد الجدد هم من المسلمين وخلال خمسة عشر عاما فقط سيصبح نصف سكان هولندا من المسلمين وفي بلجيكا يشكل المسلمون 25 % من عدد السكان و50 % من نسبة المواليد وتقول الحكومة البلجيكية إنه في العام 2025 سيكون ثلث مواليد أوروبا من الأطفال المسلمين ومع تراجع نسبة المواليد الألمان وعجز الحكومة عن البحث عن حل لهذه المشكلة فإن تقارير كثيرة تشير إلى أن المسلمين في ألمانيا سيصبحون الأكثرية بحلول العام 2050 أما بريطانيا فالأرقام فيها تشير إلى أن عدد المسلمين فيها قبل خمسة

وثلاثين عاما كان لا يتجاوز 80 ألف مسلم أصبحوا الآن أكثر من ثلاثة ملايين بزيادة حوالي 40 ضعفا وأصبح عدد المساجد في بريطانيا أكثر من ألف مسجد معظمها كانت كنائس ، أما كندا والولايات المتحدة فلها قصة أخرى.(منصور، 2017)

أما معدل الخصوبة بين مسلمي أمريكا الشمالية فقد شكل المعدل الأعلى بين الجماعات الدينية في القارة بين عام 2010 وعام 2015، والذي قدر بحوالي 2.7 وهو أعلى أيضاً من معدل الخصوبة العام في المنطقة البالغ 2، وفي عام 2010 كانت معدل الأعمار بين مسلمي القارة حوالي 26 وهو أقل من معدل الأعمار العام البالغ 37. وبين عام 2050 و2055 من المتوقع أن تنخفض الخصوبة بين مسلمي القارة إلى 2.6 ومن المتوقع أن تبقى أعلى من معدل الخصوبة العام في المنطقة والذي سيبلغ 2، ومن المتوقع أن يبقى معدل الخصوبة بين مسلمي أمريكا الشمالية الأعلى بين الجماعات الدينية المختلفة في المنطقة. (ويكيبيديا، 2022)

ثانيهم وهي الهجرة: كانت هجرة المسلمين إلى القارة الأوروبية في القرن الماضي غير مخيفة أو مقلقة لأوروبا نظراً لضعف المسلمين من جهة وثانيا لكون أغلب المهاجرين غير ملتزمين بالدين الإسلامي– باستثناء الأتراك في ألمانيا– خاصة الأفارقة وبلدان المغرب العربي نظرا لخاصية الاستعمار الذي حاول طمس هويتهم الإسلامية فأغلبهم هاجر تحت وطأة الفقر والعوز إضافة إلى الجهل حتى أن بالعض من المهاجرين كان يرتد عن الإسلام ، وهذا إلى فترة أواخر السبعينيات من القرن العشرين. أما مع تسعينيات القرن الماضي فقد تغير الأمر نظراً لتنظيم المسلمين أنفسهم داخل المجتمع الأوروبي عبير الهيئات والجمعيات والمنظمات الحقوقية والدينية والاجتماعية.

لعبت الهجرة الإسلامية لأوروبا منذ العام 1990 دورا هاما في حفاظ أوروبا على معدل سكانها وكذلك أدت إلى تغيير بنيتها الديموغرافية وعلى سبيل المثال لا الحصر، يقول رئيس الاتحاد الدولي للديمقراطيين في ألمانيا بلند بيلكي "لسوء الحظ، وصلت في السنوات الخمس الماضية معاداة الإسلام والمسلمين إلى أبعاد مخيفة في المجتمعات الأوروبية". مشيرا إلى وجود قلق في جميع أنحاء أوروبا من تدفق المهاجرين المسلمين من الشرق الأوسط وآسيا إلى أوروبا؛ ما أدى إلى زيادة القاعدة الشعبية للإسلاموفوبيا التي كانت موجودة بالفعل .(الجزيرة، 2021) كما " شكلت الهجرة غير القانونية لأبناء دول الشمال الأفريقي إلى أوروبا هاجساً أمنيا، إذ كان هناك دائما ربط بين المهاجر العربي المسلم والإرهابي، فقد تزايدت النظرة إلى قضية الهجرة باعتبارها قضية أمنية في العديد من الدول الأوروبية، إذ تركز المهاجرين في المناطق الهامشية في عواصم تلك الدول وما قد يؤدى إليه ذلك من مظاهر للعنف والتطرف، علاوة على تداعيات عدم الاستقرار المتزايد في العالمين العربي والإسلامي، والتي تجد صدى بين الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في دول الاتحاد الأوروبي.(ناجي، 2019، صفحة 153)

توقعت دراسة أمريكية حديثة ارتفاع عدد المسلمين في أوروبا في العقود القادمة. وحسب مركز "بيو" الأمريكي للأبحاث فإن هذا الارتفاع يستند على ثلاث نماذج مختلفة: "

- **النموذج الأول:** وينطلق من احتمالية وقف أي عملية دخول المهاجرين إلى الدول الأوروبية، وحينها يتوقع ارتفاع نسبة المسلمين من 5 % إلى 7,5 % بحدود عام 2050. وتفسير ذلك يعود إلى طبيعة الجيل المسلم في أوروبا، لكونها جالية "شابة" مقارنة بباقي سكان أوروبا كما أن معدل مواليد المسلمين مرتفع عادة عن معدل مواليد غير المسلمين.
- **النموذج الثاني:** وينطلق من احتمالية وقف تام لعملية استقبال اللاجئين، لكن مع استمرار العمل بالهجرة الاعتيادية" للطلاب والباحثين عن العمل وأسر المهاجرين تقريبا بنفس الوتيرة التي كان عليها في العقود الماضية. وفي هذه الحال تتوقع الدراسة نموا في نسبة المسلمين إلى غاية 11,2 بالمائة في عام 2050.
- **أما النموذج الثالث:** فيعتمد على استمرار وصول المهاجرين بنفس الوتيرة التي سجلت بين عامي 2014 و2016 في ألمانيا وأوروبا. وعندها تتوقع الدراسة ارتفاعا إلى حدود 14 في المائة في عام 2050 .

وحسب الباحثين، فإن دول الاتحاد الأوروبي كانت موضع الدراسة إلى جانب النرويج وسويسرا. وحسب الإحصائيات المعتمدة من قبل معهد الأبحاث الأمريكي، فإن عدد مسلمي أوروبا بلغ العام الماضي 25,8 مليون شخص، أي نحو خمس بالمائة من ساكنة أوروبا.(الأخبار DW.TV، 2017)

ثالثهم التحول من المسيحية إلى الإسلام: وفي هذا ترى الكثير من الدراسات أن الإسلام هو أكثر الديانات سرعة من حيث الانتشار فيما يتعلق بالمعتنقين له من مختلف الديانات وحتى من الملحدين عبر العالم وكذا أوروبا وكندا وأمريكا، فقد بلغ تعداد المسلمين 09 مليون نسمة بمقدار نمو عشرون ألف مسلم جديد سنويا كل عام يُشكل النساء فيه ضعف الرجال أربع مرات حيث يعتنق الإسلام سنويا حوالي 20 ألف شخص، كما يُشكل المتحولون إلى الإسلام في أمريكا 23% من مسلمي أمريكا.

وفي فرنسا "ترصد إحصائيات ذكرتها وزارة الداخلية الفرنسية، هناك أكثر من 100 ألف فرنسي اعتنقوا الإسلام في فرنسا بمتوسط 4 آلاف مسلم كل عام، وهو رقم تضاعف منذ عام 1986. فيما تقدر المنظمات الإسلامية في فرنسا عدد معتنقي الإسلام بنحو 254 ألف مسلم (صبري، 2019) أغلبهم من النساء.

في بريطانيا نجد تضاعف عدد المسلمين عن العقود الماضية وأصبح اسم محمد هو الأكثر انتشاراً، كما يُلاحظ بأن أعداد النساء البريطانيات البيض المتحولات إلى الإسلام في زيادة، كذلك أستراليا وأغلبهن في سن العشرينيات (27 سنة كمعدل)، وأكدت صحيفة "إندبندنت" البريطانية، ارتفاع معدل اعتناق البريطانيين للإسلام،

طبقاً للدراسة التي أعدها مركز " Faith Matters" البحثي، الذي أشار إلى أن هناك 100 ألف معتنق جديد للإسلام، بمعدل 5000 شخص كل عام. وقد أشارت الصحيفة، إلى أن الأرقام الحقيقية للمعتنقين الجدد للإسلام أكبر من ذلك ، وهذا بسبب عدم تفرقة الأجهزة الإحصائية بين المسلمين بالولادة والمسلمين بالتحول، خاصة في ظل إفصاح تقارير سابقة أن المتحولين للإسلام ما بين 14 ألف و25 ألف)الإسلام(2014 ,وفي ألمانيا يعتنق حوالي 4000 شخص الإسلام كل سنة وهذا منذ 2004.

أما الهند كدولة آسيوية وحليفة للغرب المسيحي عدوة للإسلام والتي تشهد عددا كبيرا من المسلمين فهي تحوي أكبر تجمع للمسلمين في العالم حيث تقدر المنظمات الإسلامية أن تعدادهم يفوق 360 مليون مسلم في حين تشير الإحصائيات الرسمية أنهم يُشكلون 24,6 % سنة 2021. مقابل 16,8 %هندوس و15,5 %مسيحيين فقد شهدت الهند موجات عديدة لدخول الهندوس إلى دين الإسلام وتكسير أصنامهم في شكل جماعي.

9.5. الدور الإعلامي اللّاحيادي:

يقوم الإعلام بدور كبير في زيادة مساحة الفوبيا من الإسلام بتضخيم الأحداث وتكبير الأمور واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية ، وينبغي التنبه إلى أن مضمون التغطيات الإخبارية ولغة التقارير الإعلامية تميل غالبا إلى التركيز على الأمور التي تطبع مفاهيم سلبية عن الإسلام، مثل الصراع في الشرق الأوسط، والقضايا المرتبطة بالإرهاب والتطرف، ويسهم كل هذا في تكوين الآراء عن الإسلام والمسلمين في العالم الغربي، وهو ما يقود إلى الخوف المرضي من الإسلام أو "الإسلاموفوبيا."(عامر، 2022) ويذكر عدّار عن"إبراهيم نافع بأنه يرصد التهم التي ترتكز عليها آلة الدعاية في الغرب لتشويه الإسلام (ضمن نطاق التحريض ضد الخطر الأخضر الذي هو الإسلام) ويبرز منها التهم التالية:

- إنه يقوم على القهر والغلبة، ويريد أن يفرض نفسه غصبا على جميع الأجناس والأديان، وأنه توسع بحد السيف، وغزا بحد السيف البلاد الأخرى.
- إنه يحرم حرية الرأي والعقيدة، ويحجر على أبناء الديانات الأخرى في ممارسة عقائدهم، والمقارنة بينما يحدث في البلاد الإسلامية والبلاد الغربية في هذا الصدد ليست في مصلحة الأخيرة.
- إن الإسلام في سبيل نشر دعوته، أعلن الحرب ضد جميع الشعوب ومختلف الأديان، بل ويذهبون إلى أن الحرب من أسس العقيدة الإسلامية.
- إن الحرب هي وسيلة تعامل المسلمين مع الغير، وأنهم لا يجنحون إلى السلم أبدا، إلا إذا تم قهرهم.

- إن الإسلام لا يرعى العهد ولا يحترم المواثيق والمعاهدات، وفي هذا الصدد، يكثر حديثهم عن الجهاد باعتباره إعلانا للحرب كسياسة ثابتة للمسلمين تجاه الغير (نافع، 2004)

10.5.التغطية على الفشل السياسي لبعض الحكومات:

حينما يعجز بعض السياسيين في الغرب خاصة من التيار اليميني عن تسيير أمور ما أو إيجاد حلول لبعض مشاكل بمختلف أنواعها أو تعترضهم إخفاقات سياسية واقتصادية أو هواجس المستقبل، وخاصة مع اقتراب أي استحقاقات انتخابية " فإنهم يبحثون عن كبش فداء، لإلهاء الجماهير والتغطية على إخفاقهم، فيوجهون سهامهم باتجاه المسلمين بتحميلهم مسؤولية المشاكل التي تتخبط فيها بلادهم وللأسف هذا النوع من الخطاب يجد صدى لدى بعض الجماهير المخدوعة، ما ينجم عنه انشغال الإعلام كله بالقضية المفتعلة وزيادة جرعة الإسلاموفوبيا وربما أدى ذلك لأعمال عنصرية ضد المسلمين.(عامر، 2022)

ولعل من أهم عوامل ظهور هذه الظاهرة في الغرب بشكل عام نجد ما يلي:"

- نمو الإسلام السياسي وقيام جمهورية إيران الإسلامية من جهة، وسقوط جدار برلين وانتهاء الإمبراطورية السوفيتية ومعها النظام الشيوعي من جهة أخرى.

- الأزمة المالية والاقتصادية المستمرة منذ بداية السبعينيات، مما أدى إلى تفشي البطالة، والفقر، فضلا عن تدني شروط الحياة لدى شرائح واسعة من الجاليات المسلمة في الغرب.

- التطرف الديني لدى قسم من المسلمين في دول الغرب، مما ولّد العداء ضد المسلمين، ولعل شكل ومضمون هذا العداء اختلف باختلاف البيئة التي ظهر فيها، والأعراض التي وُظِّف من أجلها.

- ظهور عدة أزمات تتصل مباشرة بتقاليد وقيم الجاليات المسلمة، مثل قضية ارتداء طالبات مسلمات للحجاب في مدارس حكومية فرنسية، والتي اندلع النقاش حولها عام 1989، ثم أُثيرت مرة أخرى عام 1994، وهو ما أجّج روح العداء لدى كثير من المسلمين ليس فقط موجودين داخل فرنسا، بل وفي عموم العالم الإسلامي، وبالمقابل تمددت الإسلاموفوبيا وتنامت في الغرب نتيجة لذلك، مما ولّد صداماً جديداً بينه وبين الإسلام. (الزيدي، 2016، صفحة 20)

كما يورد الباحث ناجي عبد النور أسباب نمو ظاهرة الإسلاموفوبيا مقابل صعود أحزاب اليمين خاصة في السنوات الأخيرة إلى عوامل من بينها:

- أحداث الحادي عشر من سبتمبر والممارسات المتطرفة لبعض الجماعات التي ترفع شعار الإسلام، والبيئة الدولية الراهنة وما تشهده من صراعات مختلفة تضع العالم الإسلامي في بؤرة الصراع، وتحيز بعض الأوربيين الثقافي والتاريخي الدفين ضد الإسلام والمسلمين.

- التحولات السياسية والاجتماعية الرئيسية التي تمر بها المجتمعات الغربية والأوربية ذاتها، بحكم أن هذه التحولات عميقة وداخلية ومعاصرة وقادرة على التأثير على حياة أعداد غفيرة من أبناء المجتمعات الغربية على مستويات مختلفة، تتمثل التحولات في ظاهرة صعود أحزاب اليمين الراديكالي الجديد بالدول الأوربية والغربية، وهنا يرصد كتاب" **اليمين الراديكالي : الناخبون والأحزاب في السوق الانتخابي**" الصادر عن مطابع جامعة كامبريدج الأمريكية في عام2005 لبيبا نوريس Pippa Norris أستاذة العلوم السياسية بجامعة هارفارد الأمريكية 43 حزبا يمينيا راديكاليا في 39 دولة ديمقراطية عبر العالم، بما في ذلك بعض أكبر الدول الأوربية مثل فرنسا وايطاليا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا.

- المناهج الدراسية الأوروبية تصور المسلمين باعتبارهم: برابرة ووحوشًا وسفاكي دماء.
- عدم الاعتراف الأوروبي بالدين الإسلامي منبع الكثير من مشكلات الجاليات الإسلامية هناك.
- مشكلات نابعة من واقع الجاليات.
- غياب التنسيق وضعف التمثيل السياسي وقصور التعليم والإعلام الإسلامي.
- التفجيرات التي تعرضت لها القطارات في العاصمة البريطانية لندن مؤخرا، وتلك التي سبق أن تعرضت لها العاصمة الإسبانية قبل سنتين، مما يضع هذه الجاليات تحت الضوء ويضاعف من إلحاح فهم أوضاعها ومشكلاتها.(ناجي، 2019، صفحة 149،150).

6. مظاهر وأعراض وصور الإسلاموفوبيا في المجتمع الغربي:

منذ بروزها الذي تزامن مع بدايات الفتوحات الإسلامية، عبرت ظاهرة الخوف المرضي من الإسلام عن نفسها عبر جملة من المظاهر، التي تفاوتت زمنيا ومكانيا وحتى من جانب طبيعتها، وفي درجة سلبيتها وحدتها. وذلك من حيث الجانب الفكري كتراث وجانب السلوك تجاه المسلمين ومعاملتهم داخل المجتمع الغربي وخارجه، ويمكن الحديث في هذا الإطار عما يلي من مظاهر نبدأها بالجانب الفكري والعقدي ويضم أربعة عناصر هي:

1.6- الطعن في رسالة الإسلام والتشكيك بنبوة الرسول (عليه الصلاة والسلام):

وهذه الصورة ليست متعلقة بواقع المسلمين الحالي فقط وإنما تعود بنا إلى تشويه صورة الإسلام منذ عهد البعثة النبوية، حيث نجد في كتابات الكثير من الغربيين تصوريهم للإسلام بأنه" دين مادي لا يأخذ الأبعاد الروحية

بعين الاعتبار، وأنه دين دموي قام وانتشر بقوة السيف، وأنه دين يخلو من الأصالة فيسرق أفكاره من الأديان السابقة عليه كاليهودية والمسيحية...الخ. كذلك الإساءة إلى الرسول لا يمكن إلا أن تعد إساءة للإسلام نفسه، والعكس صحيح بكل تأكيد.(سليمان، 2006)

فقد كان الإسلام – في رأي الكنيسة – هرطقة يبشر بها نبي ضال ومشوش وفي أسوتها كان تحديا مباشرا للمزاعم والمهمة المسيحية ": إذ أن خليط الخوف والجهل قد أنتج كيانا من الأساطير بعضها عبثي وغير منصف : المسلمون يعبدون الأصنام ويعبدون ثالوثا مزيفا، ومحمد ساحر، بل إنه كان أحد كرادلة كنيسة روما، خاب طموحه في أن يعتلي كرسي البابوية فتمرد وهرب إلى بلاد العرب وهناك أسس لنفسه كنيسة خاصة. (عمراني، 2019، صفحة 207) وفي وقتنا الراهن نجد من "المتهجمين على الإسلام سواءً من أبناء الغرب أو من الأقلام المأجورة الكثير من بينهم سلمان رشدي صاحب مؤلف آيات شيطانية ،كما نشرت إحدى دور النشر البريطانية عام 2001 كتاباً لمؤلف يدعى عبد الله عزيز، يتضمن صوراً هزلية في منتهى السخرية والتطاول على عقيدة المسلمين وقرآنهم وسنة نبيهم. وآخرها الرسوم المسيئة التي نشرتها صحيفة دنماركية لشخص نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي لاقت رفضاً وغضبا كبيراً وواسعاً في العالم الإسلامي.(صفحة العلم والمعرفة، 2010)

2.6-إثارة النزاعات بين المسلمين:

وهذا ما لا تدخر دول الغرب جهدا له في إذكاء أي نار لفرقة المسلمين واقتتالهم إذ نجد صور كثير في بلاد المسلمين من العرب وغيرهم فمثلا الحالة اللبنانية التي يتنوع نسيجها الاجتماعي دينيا بين مسيحي ومسلم ودرزي وماروني ، ومذهبي سني وشيعي، كذلك السودان بين المسحيين والمسلمين و العراق الذي شكل حلبة اقتتال كبير على أساس طائفي سني شيعي كردي، وهذا منذ احتلاله من طرف أمريكا سنة2003، كذلك اليمن التي طفا على السطح فيها صراع مذهبي شيعي يقوده الحوثي وأنصاره المدعومين إيرانيا يقابله طرف سني يقوده الرئيس هادي منصور المدعوم سعوديا، ولا يختلف الأمر في سوريا التي بين المذهبين السني الذي يعاني أهله الويلات من قهر الروس والنظام النصيري والمليشيات الشيعية .

3.6- السعي إلى الهيمنة على بلاد المسلمين واحتلالها:

ويبدو أن تلك الروح (الصليبية) الحاقدة على الإسلام والمذعورة منه قد ظلت تتلبس العالم الغربي حتى أيامنا، وربما كان هذا يفسر جزءاً من الهوس الغربي بمحاربة المسلمين وإخضاعهم إلى هيمنته. فقد ظل العالم الإسلامي محط أنظار المطامع الغربية التي تقنعت خلف الرغبة في نشر رسالة المسيح وإنقاذ ذلك العالم من تخلفه وانحطاطه!. وهو ما ترجم على شكل عشرات الحملات والمؤامرات الاستعمارية التي انتهت باحتلال معظم أرجاء

العالم الإسلامي وتمزيق وحدته، بإسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية عام 1918.(سليمان، 2006) فقد كان هدف الغرب" دحر الإمبراطورية العثمانية و تدميرها ، ولم يكن القضاء على الدولة العثمانية، إلا مظهراً من مظاهر الهجوم العام الذي يشنه الأوروبيون على الإسلام، وقد أحصى أحد الباحثين" مئة مشروع لتقسيم الدولة العثمانية " خلال فترة 1821 –1914 – ، تقدم بها سياسيون، مفكرون، قساوسة، يقترحون فيها سبلا لتفتيت بلاد الشام، لأن الجميع في الغرب كانوا على اتفاق على إضعاف الدولة العثمانية ذات التوجه الإسلامي و تفكيكها و بالتالي إزالتها من الوجود .(عدار، 2019، صفحة 25) في إطار سياسة التفتيت وإقامة دويلات مصطنعة تتبع لتلك الدول الاستعمارية وتخضع لها.وهذا ما وقع في اتفاقية سايكس بيكو.

ويذكر عدّار عن سويد أنه وعبر آلية **الاستيطان** التي اعتمدها الغرب الصليبي فقد أوصى مؤتمر" كامبل بنرمان (المنعقد سِراً في لندن عام 1905 – 1907) من أجل ضمان مصالح الغرب في منطقتنا بعد إسقاط الدولة العثمانية الإسلامية بـ:

- العمل على خلق حالة من الضعف والتمزق والانقسام في المنطقة ومحاربة أي شكل من أشكال الوحدة والاتحاد الروحي أو الثقافي أو التاريخي بين أبناء المنطقة.

- ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة على الجزء الأسيوي، ويقترح المؤتمر لذلك إقامة حاجز بشري، قوي و غريب، يحتل الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم و يربطهما معا بالبحر المتوسط، بحيث، يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار، و عدوة لسكان المنطقة .(سويد، 1992، صفحة 25)

4.6- تفعيل أنشطة التنصير:

تقف أجهزة الكنائس الغربية على قدم وساق لنشر المسيحية في بلاد المسلمين فقدرافق هذا النشاط الحملة الاستعمارية والتي نجحت جزئيا في مناطق من بلاد المسلمين كالفلبين والهند وقرغيزيستان التي شهد ردة عن الإسلام واعتناق المسيحية، وأرمينيا وشرق أوروبا كبلغاريا والمجر والبلقان وتيمور الشرقية، وجنوب السودان الذي كان كل سكانه مسلمين سنة 1901 واليوم شكل دولة مسيحية، كذلك نجد مناطق الجزائر كمنطقة القبائل التي ينشط بها المبشرون الذين يتقنون اللغتين العربية والفرنسية واللهجة القبائلية .

كذلك أفغانستان ومنذ وقت قريب " والتي تولت الولايات المتحدة الأمريكية قيادة حملة عسكرية شعواء لإسقاط نظام طالبان الإسلامي فيها بذريعة دعمه للإرهاب، هناك حالياً ما لا يقل عن (1000) منظمة أمريكية وأوروبية تعمل في مجال الإغاثة والتنمية، يمارس أنشطة تبشيرية مختلفة. الأمر الذي دفع القس (بن هومان) رئيس

إرسالية التنصير المسيحي المجرية إلى أن يصرح في عام 2003، وبعد زيارة استطلاعية استغرقت شهراً كاملاً، عن اعتقاده بنجاح "عقيدة التثليث" في تثبيت أقدامها، وعن إمكان نجاح برنامج التنصير في أفغانستان.(سليمان، 2006)

5.6- تصاعد الأنشطة ضد المسلمين خاصة اليمينية:

وفق حالة الحذر النسبي التي انتابت المجتمع الغربي من المسلمين، خولت لهم التصرف بذهنية تمييزية ضد المسلمين، كإطار للمطالبة بسياسات تحد من حقوق وحريات مسلمي الغرب المدنية، أو تخضهم لمراقبة متزايدة من قبل السلطات الأمنية(حميداني و بن سعدون، 2019، صفحة 113).أما فيما يخص سلوك ومعاملات الغرب للمسلمين في بلاده فإنا نرى منه صوراً تعكس ذهنية الغرب وعنصريته المقيتة منها :

- مناداة البعض في أوروبا وأمريكا بحرق المصاحف بشكل علني ، ومعارضة بناء مركز إسلامي بالقرب من مركز التجارة العالمي بنيويورك تأثراً بأحداث 11 سبتمبر 2001.
- الاعتداء على المساجد وحظر بناء المآذن سويسرا، وتدنيس مقابر المسلمين بالكتابة وإلقاء القنابل الحارقة.
- الهجمات اللفظية والجسدية على المسلمين في الأماكن العامة. ولاسيما ضد الشباب والنساء المتحجبات.
- التمييز والإقصاء من الحصول على فرص العمل، وتوفير الخدمات.
- استبعاد المسلمين أفرادًا وجماعات من مباشرة الشأن العام والحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- البيروقراطية في الرد على طلبات المسلمين في التعليم والرعاية الصحية والترخيص للحصول على المساجد.
- قوانين الحد من الحريات المدنية التي تؤثر بشكل غير مناسب على المسلمين.(شتوان، 2012، صفحة 41)
- كذلك نجد صوراً صريحة في التهكم على المسلمين مثل " عملية إطلاق النار على المصلين في سويسرا ، وعمليات الدهس والقتل في الأماكن العمومية مثل حادثتي ألمانيا وبلجيكا، وفي النمسا قام متطرفون بوضع رأس خنزير على مقبض باب مدخل المسجد أثناء صلاة التراويح ، وآخرها نشاط حركة بيجيدا المعادية للإسلام وطرد المسلمين وهي حركة ضد أسلمة الغرب.(عمراني، 2019، صفحة 219)كما لا ننسى بأن التيارات التي من الإسلاموفوبيا هي كثيرة وليست محصورة في اليمينيين فقط وفي تقول الأستاذةمونيكا ماكاريو Monica Macario: "من الخطأ اعتبار الأحزاب اليمينية والمحافظة وحدها من يشجع الإسلاموفوبيا، إذ يفاجئنا في الواقع وجود كثير من الرسميين والأحزاب والمثقفين، الذين لا ينتمون إلى الجانب المحافظ، لكنهم من الإسلاموفوبيا.(حميداني و بن سعدون، 2019، صفحة 113)

7. طرق وسبل ومجابه وعلاج ظاهرة الإسلاموفوبيا

لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا ينبغي على من يتولى الدفاع عن الإسلام والمسلمين من مفكريهم الخروج من قفص الاتهام ودائرة التبرير لأي سلوك يمارس ويصنف ضمن خانة الإسلاموفوبيا والانتقال إلى مواجهة كحتمية لا خيار عبر رسم خطط محكمة ترعاها مؤسسات مسؤولة حكومية أو غيرها ووفق جدول زمني يتم من خلاله تقييم سير الأعمال والمجهودات المبذولة،هنا يمكن أن نضع مجموعة من النقاط والاقتراحات التي يمكن أن يساهم بها المسلمون سواءً في موطنهم وديارهم بالعالم الإسلامي أو الجالية المسلمة التي تعيش في بلاد الغرب ومنها:

1.7 – مضاعفة الجهود لتعريف الناس بديننا الحنيف:

وتقع هذه المسؤولية على عاتق أهل العلم من دعاة ومؤسسات علمية سواء داخل العالم الإسلامي أو حتى في بلاد الغرب نفسه وهي طريقة ناجعة لمواجهة ظاهرة الخوف من الإسلام عبر التعريف بالدين الحنيف وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه وتجلية صوره للعالم في أبعاده المشرقة لبعث الحياة في جوانبها الحضارية لذلك الدين.

إن هناك حاجة ملحة للتعرف إلى الإسلام، بأنه دين الحق والعدل والتسامح من طرف أبنائه أولاً، تمهيداً لبعث هذه الصورة إلى العالم بأسره. ومن هذا التركيز على صور وقضايا يرى فيها الغرب بتعاليمه إجحافا وهضما لها كقضايا المرأة والميراث وحقوق الإنسان والتعايش، وهي قضايا يمكن المحاججة بها لإبراز ما قدمه الإسلام لهذه القضايا من حق وإنصاف ورفعة لمكانه أهلها. وهذا يتطلب جهوداً مضنية وصادقة لتعريف الناس بجوهر هذه القضايا في الإسلام وتعاليمه الحقيقية، خاصة مع المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الحقوقية المهتمة بهذه القضايا.

"ولا شك أنه إذا كان تشويه صورة الإسلام والتخويف منه يؤثران سلبا على ثقافتنا وحضارتنا، فإن السعي الحثيث نحو التصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا ومواجهتها والعمل على تحسين الصورة وتصحيحها يعد واجبا دينيا وضرورة ثقافية، فضلا عن كونه مطلبا واقعيا تمليه مسؤولية تبليغ حقائق الإسلام إلى من يجهلها أو يعاند في معرفتها والاقتناع بها.(عامر، 2022)

2.7.– إبراز أعمال وأقوال المنصفين من علماء الغرب:

ومن هذا نجد مؤرخين و أدباء ومستشرقين ممن كان لهم مدح للإسلام وإظهار مناقبه مثل مايكل هارتMichael HART الذي اختار رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم على رأس قائمة كتابه "الخالدون المائة" كأكبر شخصية مؤثرة في تاريخ البشرية وتوماس كاريل Thomas CARLYLEو"يوهان فولفغانغ فون غوته وليو تولستوي وزغريد هونكه الذين ساهموا في "إظهار الصورة السمحة للإسلام بعيدا عن أي تشويه، وأي ربط بالإرهاب والعنف والتطرف لذلك مثل هذه الطروحات قد توفر المخرج للتخلص من غياهب الإسلاموفوبيا. ولهذا تُعد عملية

تعديل صورة الإسلام في العالم ضرورية، وذلك بفك ارتباطها بالإرهاب في التصور الغربي، انطلاقا من عدم إنصاف الغرب للإسلام والمسلمين، واعتبار هذه الصورة مجرد مرآة للفكر الغربي المتآمر على الإسلام.(الغنجة و سرنيح، 2019، صفحة 90،91)

3.7- الحوار والانفتاح والتواصل:

كثيرا ما نسمع أو نشاهد أو نقرأ عن حوار الحضارات وهو حقيقة سبيل يمكن عبر توضيح رسالة الإسلام التي قد تبدو للبعض بصورة ضبابية وإذابة جبال الجليد وبين المجتمعات التي نعيش فيها، لأن الاحتقان والتربص والتصادم ليس جوا للتفاهم أو التعايش،"فحسب إحسان أوغلو، يجب أن يكون هناك حوار بين الشرق المسلم والعالم كله، يصحّح المفاهيم المغلوطة لدى الغرب وأن يحاصر الاستفزاز الذي يلجأ إليه بعض الغرب من أجل زيادة الفجوة بين المسلمين وغيرهم وأن يكون حوارا تشارك فيه الحكومات والمنظمات الأهلية، كل بطريقته، وأن يهدف إلى التوصل إلى نتائج إيجابية تؤكّد على التعايش والتسامح والقبول بالآخر،(swissinfo، 2007) وذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة من خلال تعزيز وتفعيل سبل الحوار الحضاري مع الغرب مثل التي دعا إليها كل من روجي غارودي ومالك بن نبي، وعبر هذا يمكن حتى إيصال صورة بعض مناطق العالم الإسلامي المضطهد كالعراق وأفغانستان والبلقان من طرف الغرب المتوحش المدعي للحضارة.

ومن الأساليب النافعة والمفيدة في هذا الشأن نجد الكتابة بشتى أشكالها"من مقالة، قصيدة ، كتاب، دراسة، أو نشرة، أو بحث، أو تغريدة وخاطرة، ولا ننسى "الفيسبوك" والتوتير، فوسائل التواصل هذه لها أكبر الأثر، في الذب والضغط، والرد والبيان، فهذا يعد واجب الوقت الآن.(عامر، 2022)

4.7.اعتماد الأطر القانونية بنوع من الحكمة والبراغماتية:

على الجالية المسلمة في الغرب انتهاج الطرق القانونية التي تكفل روح المعتقد وممارسة الشعائر الدينية وتجنب ردود الفعل المتشنجة والمتهورة التي يوظفها اليمين في حملته لجر الأقليات المسلمة إلى معارك جانبية، كما على المسلمين المساهمة في خدمة وتنمية المجتمع وتطوير المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية.(ناجي، 2019، صفحة 154) من أجل الاندماج ورسم صورة مقبولة عن الأوروبي المسلم بالرغم من التحديات حول هذا الموضوع كهوية إسلامية داخل المجتمع الأوروبي. " كما عليها " ابتكار حيز فقهي خاص بالمسلمين الأوروبيين عرف باسم" فقه الأقلية"، وهنا تمحور جانب كبير من اجتهادات المسلمين الأوروبيين حول فكرة "المواءمة " وليس"المواجهة "مع المجتمع القائم، وبالتالي القبول بكثير من الاجتهادات التي يمكن أن تفسر في العالم العربي

والإسلامي على أنها تنازلات عن تعاليم الإسلام الصحيح، وظلت هذه المساحة غير مكتملة حتى الآن ومن الصعب القول إننا أمام فقه أوروبي إسلامي جديد. هذا إضافة إلى صياغة وإنتاج خطاب إنساني مستمد من الإسلام ومن هموم المسلمين العامة وتحويلها إلى قضايا مجتمعية تخاطب كل الأوروبيين.(طاشمة، 2019، صفحة 166)

5.7. المواطنة :

في وقتنا الحالي يعيش الكثير من المسلمين في الغرب الأوروبي أو الأمريكي وهناك من أصبح له أبناء ولدوا وترعرعوا في هذا المجتمع فهم يحسون بالانتماء إليه أكثر من البلد المسلم الأصلي للولدين، وبهذا فهم يمتلكون سمة المواطنة بكل ما تحمله من معاني وأبعاد إذ يتمتعون بكافة الحقوق المترتبة على هذا الأمر.(المواطنة) كما أن عليهم واجبات مفروض عليهم أدائها، وعلى اعتبار أن" هذا البلد يتمتع بالحريات واحترام حقوق الإنسان والعدل والمساواة إلى حد كبير، فلنكن في الصورة والحيز المطلوب،ولنمارس هذا الدور ونطالب بما نريد تحقيقه من حقوق ولا نسكت على ردود الفعل الفردية أو العنصرية التي تضيق بنا كمسلمين بل نتوجه بالشكوى ورد الاعتبار من خلال الطرق القانونية المتاحة وجمعيات حقوق الإنسان.(عامر، 2022)وهنا يبرز دور الإنسان المسلم في الغرب كعلاج وقائي لـ"الإسلاموفوبيا" وتفشي تداعياتها، شريطة أن يُحقق عملية اندماج ناجحة مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويحترم دستوره وقوانينه، دون التنازل عن هويته وقيمه، ويعمل من أجل رفعته واعماره.(إبراهيم، 2016)عبر تقديم الخدمات كالعمل التطوعي والمشاركة في الفعاليات الإنسانية والسياسية وحتى البيئية وتحقيق الفائدة والنفع لعموم الناس وكافة شرائح المجتمع ، كما في الحديث (خير الناس أنفعهم للناس) كل هذا من شأنه يساهم في "تفعيل أدوار الجاليات المسلمة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وبلورة حراك فاعل داخل المجتمعات الغربية، يتماشى مع احتياجات تلك المجتمعات، ويلتحم مع القواسم المشتركة، مؤتمرات، مهرجانات، أنشطة رياضية وثقافية، يوميات معايشة، فعاليات خدمة مدنية، وغيرها، بما يعزز عملية اندماج المسلمين في مجتمعات الهجرة، والمشاركة الفاعلة في نشاطاتها المجتمعية وحياتها السياسية، مع إبعاد أي توظيف سياسي لهذه المشاركة.(إبراهيم، 2016)

8.خاتمة:

وفي الأخير وبعد هذه القراءة المتمعنة للإسلاموفوبيا كظاهرة والوقوف على مضامين المفهوم بمحدداته وتجلياته ثم تبيان جذور الإسلاموفوبيا وأسباب نشأتها في المجتمع الغربي وصولا إلى مظاهرها وصورها في ذات المجتمع، وأخيراً كيفية التعامل معها كواقع معيش ينبغي مجابهته والتكيف معه دون التنازل عن قيم الإسلام وثوابته، ومنه نصل إلى ما يلي:

– ظاهرة الإسلاموفوبيا كفكرة هي ظاهرة قديمة متجددة، أثبتتها ممارسات التاريخ وكتاباته العنصرية، منذ عهد البعثة المحمدية مروراً بالفتوحات الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة وما بعدها إلى المعارك المشهورة كمعارك صلاح الدين الأيوبي وفتح القسطنطينية إلى مرحلة الإستشراق وبعده الحركة الاستعمارية وصولا إلى يومنا هذا ، فما زالت تمارس مظاهرها وبشكل علني. فالمصطلح في حد ذاته نابع من خطاب استعماري جاهل بالإسلام وتعاليمه ، ومتخوف من استرداد الحضارة الإسلامية مكانتها الريادية.

– شكلت مظاهر الإسلاموفوبيا على المستوى الفكري والتنظير لها مضايقات للمسلمين بدءا من الإساءة المتعمدة للإسلام ومحاولة النيل منه كفكرة ومن رموزه خاصة مع نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، عبر كتابات مفكري الغرب الصليبي وما يبثونه ويُسوِقونه عبر الآلة الإعلامية الهائلة بمؤسساتها القوية المشهورة والمؤثرة من أجل رسم صورة نمطية مخيفة عن الإسلام والمسلمين في العقل الجمعي للمجتمع الغربي الحديث. هذه الآلة الإعلامية التي يستقي منها الرأي العام الغربي جُل معلوماته منها ساهمت في تكوين جهل صارخ بحقيقة الإسلام.

– استمرارية المضايقات والتي تتم عبر الهجمات والممارسات العنصرية المتكررة ضد الجالية المسلمة في بلاد الغرب خاصة الأوروبي منها، كحرق مصحف القرآن والسخرية من نبي الإسلام ومنع الحجاب والصيام ومنع المساجد والتعدي عليها والتنمر على المسلمين إعلامياً وصولا إلى الهجمات والتعدي عليهم جسدياً، كذلك نعت العالم الإسلامي بالجهل والتخلف والرجعية، وهذه ممارسات مازال خطرها يُهدد العالم الإسلامي وجاليته في الغرب مما وخلف تداعيات جسيمة عسكرية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وثقافية.

– بالمقابل نجد تقصيراً كبيراً من طرف العالم الإسلامي كأنظمة حكم سياسي إلا القيل منها في التعامل مع قضايا كهذه، كذلك نجد البعض من منها يتماهى مع طروحات الغرب (باسم العلمانية) في التعامل مع الظاهرة ، كون هذه الأنظمة ديكتاتورية وقمعية بامتياز تحارب التيارات الدينية، كما نجد مع هذا أن المسلمين لم يتحركوا من مربع قفص الاتهام والمدافع عن نفسه إلى مربع المهاجم والمجابه لممارسات الغرب بمختلف أنواعها مع الإسلاموفوبيا كموضوع وكظاهرة.

– أخيرا ولمجابهة وعلاج ظاهرة الإسلاموفوبيا ينبغي مضاعفة المسلمين من مفكرين وجالية في الغرب مضاعفة الجهود للتعريف بالإسلام الحنيف كدين ومنظومة قيمية، والاعتماد في هذا انطلاقا من إبراز أعمال وأقوال المستشرقين والمفكرين الغربيين الذين أنصفوا الإسلام ونبيه الأمين، باستعمال أسلوب الحوار العلمي القوي والانفتاح والتواصل دون تمييع قضايا الإسلام مستغلين كل الأطر القانونية التي ينص عليها المجتمع الدولي لصالح الإسلام والمسلمين بحكمة ومصلحة تعود بالنفع على الأمة الإسلامية، خاصة في بلاد الغرب مستغلين إطار المواطنة للعمل داخل هذا المجتمع الذي أصبح اليوم منا نتعامل معه باستمرار ونشر صورة الإسلام بتعاليمه.

– كل هذا لا يتم إلا بالعمل وفق مخطط دقيق ومشاريع مستقبلية مدروسة غبر إطار زمني محدد، وهذا كله تحت إشراف مؤسسات أكاديمية موضوعية وتحت رعاية ومتابعة جهات رسمية مسؤولة (في العالم الإسلامي) لإحياء الضمير الإسلامي في الأمة الإسلامية قاطبة.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- إبراهيم نافع، (2004)، *جنون الخطر الأخضر و حملة تشويه الإسلام*، موقع نيل وفرات:http://www.neelwafurat.com
- أحمد، إبراهيم، (2016)،*الإسلاموفوبيا:خارطة طريق نحو المواجهة*،موقع إسبيس على الويب : http://eipss-eg.org
- أحمد منصور، (2017)، *المسلمون سيصبحون الأغلبية في أوروبا عام 2050*، موقع عمون صوت الأغلبية الصامتة: https://www.ammonnews.ne
- إدوارد، سعيد، (2006)،*الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق*،دار رؤية للنشر،القاهرة.
- المبروك، الشيباني، المنصوري، (2014)،*كتاب صناعة الآخر، المسلم في الفكر الغربي (من الإستشراق إلى الإسلاموفوبيا)*، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، (2022)،*النمو السكاني للمسلمين*، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org
- بول، فندلي، (2010)،*لا سكوت بعد اليوم...مواجهة الصور المزيفة عن الإسلام في أمريكا*،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،لبنان.

- بومدين، طاشمة، (2019)، ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا دراسة لوضع خصوصية المسلمين في أوروبا،*الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة*،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.
- حسين محمد عامر، (2022). *ظاهرة الإسلاموفوبيا (الأسباب والعلاج)*، موقع الراشدون: https://alrashedoon.com
- حيدر، محمود، (2015)، إستشراق مستحدث " الإسلاموفوبيا " بما هي أطروحة إيديولوجية ما بعد حداثية. *مجلة دراسات استشراقية، العدد11، الصفحات 155-193.*
- خالد سليمان (2006)،*ظاهرة الإسلاموفوبيا قراءة تحليلية*، من موقع إيران والعرب مساحة للتعارف بين الإيرانيين والعرب المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ثقافتنا: http://iranarab.com
- زغلول، النجار، (2003)،*الإسلام و الغرب في كتابات الغربيين*،نهضة مصر للطباعة و النشر.مصر.
- ستيفن، شيهي، (2012)،*الإسلاموفوبيا الحملة الإيديولوجية ضد المسلمين*،إصدارات سطور الجديدة، مصر.
- سليم حميداني، اليامين بن سعدون (2019)،*الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة*،المركز العربي للدراست الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،ألمانيا.
- سويس إنفو (2007)،*في مواجهة الإسلاموفوبيا...الأمل معقود على المجتمع المدني*،موقع قناة swissinfo.ch على ويب: https://www.swissinfo.ch/ara
- شاكر، صلاح، إياد، (2019)،*ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب*، دار الكتب العلمية، لبنان.
- صفحة العلم والمعرفة (2010)،*مصطلح الإسلاموفوبيا*، موقع العلم والمعرفة على ويب: http://wwwalmarefa.blogspot.com/2010/09/blog-post_8782.html
- طريق الإسلام (2014)،*الإسلام في بريطانيا...الدخول في دين الله أفواجا*، موقع طريق الإسلام على ويب: *https://ar.islamway.net*
- عبد النور، ناجي، (2019)،*الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة*، المركز العربي الديمقراطي للدراسات تلاتتراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.
- عبد مطر شتيوي، رمضان علي صالح (2017)، الإسلاموفوبيا في الفكر السياسي الفلسفي،*مجلة تكريت للعلوم السياسية*، العدد11، الصفحات 407- 429.
- علي، الخبتي (2013)،*الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين*، من الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين، موقع جريدة الوطن: https://www.alwatan.com.sa/article/16180

- فائز، صالح، محمود اللهيبي، (2009)،*إشكالية الخوف من الإسلام (Islaophobia) بين الرؤية والواقع الإسلامي*، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا.
- قناة *الإخبارية التركية* TRTبالعربي (2019)، *الإسلاموفوبيا كيف تطور الخوف من الإسلام؟*، موقع القناة الإخبارية التركيةTRT بالعربي: https://www.trtarabi.com/explainers
- قناة الأخبار DW.TV. (2017). *دراسة أعداد المسلمين في ارتفاع في أوروبا حتى بدون لاجئين*. تاريخ الاسترداد 5 8، 2021، من قناة DW.TV، صفحة الأخبار: https://www.dw.com
- كربوسة، عمراني، (2019)،*الاسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة*، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،ألمانيا.
- محمد، شتوان، (2012)، الإسلاموفوبيا أسباب البروز وإمكانات التجاوز، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 569، الصفحات 40- 43.
- محمد عدار، (2019)،*الإسلاموفوبيا الخطاب والممارسة*، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،ألمانيا.
- محمد، عمارة، (دت)،*الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء*، دار الشروق، القاهرة.
- معتز، الخطيب، (2008)، ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول،*مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث*، المجلد 5، العدد 17، الصفحات 53- 76.
- نت الجزيرة (2021)،*تنامي الإسلاموفوبيا يقلق مسلمي أوروبا*، الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net
- هايدي صبري (2019)،*أحياها هجوم " بايون"...مكانة كبيرة للإسلام في فرنسا*، موقع قناة العين الإخبارية: https://al-ain.com
- هشام، داود، الغنجة، جميلة، سرنيح، (2019)،*الإسلاموفوبيا في أوروبا الخطاب والممارسة*،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.
- وليد، الزيدي، (2016)، جذور الإسلاموفوبيا في الغرب ومآلاتها- فرنسا نموذجا،*مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 77*، الصفحات 19- 34.
- ياسين، سويد، (1992)،*مؤامرة الغرب على العرب* المركز العربي للأبحاث و التوثيق، لبنان.

المراجع الأجنبية

- Ghazali, A. S. (2008). *Islam and Muslims in the post-9/11.*Modesto CA: Eagle Enterprises.
- MOUSSAOUI, M. (2013).*Islamophobie ou racisme antimusulman*. from UNIOU des Mosquée de France: http://www.umfrance.fr/images/Islamophobie.
- Oxford English Dictionary. (2017). *definition/-phobia*, from Oxford English Dictionary, Official site, : https://en.oxforddictionaries.com
- Quellien, A. (1910). *La Politique Musulmane dans L Afrique Occidentale française, Thèse de Doctorat.*Paris, Paris, Frence: EMELE LAROSE, Libraire Editeur.
- Şerif Onur Bahçecik .(2013).Internationalizing Islamophobia: Anti-Islamophobic Practices from the Runnymede Trust to the Organization of Islamic Cooperation .*Ortadoğu Etütleri*) Volume 5, No 1pp.165-141
- Trust, The Runnymede. (1997). *Islamophobia A Challenge for Us All.*London: The Commission On British Muslim And Islamophobia.